إجازات الشيخ بن عبد الله المشرفي المعسكري الراشدي (ت1270هـ/1853م)

عرض وتحليل

IJAZETTE Sheikh bin Abdullah Al-Musharifi Al-Maskari Al-Rashidi (d 1270 AH / 1853)

Critical analytical study

•**اسم ولقب المؤلف الأول**: (**باللغتين العربية والأجنبية**)تقي الدين بوكعبر takieddine boukaabar

الدرجة العلمية والعنوان المهني:أستاذ محاضر ب كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الدكتور يحي فارس المدية

البريد الإلكتروني:takieddine.boukaabar@gmail.com

ملخص:يعتبر الشيخ بن عبد الله المشرفي من الشخصيات العلمية التي استطاعت ربط حاضرة الراشدية العلمية بأهم الحواضر العلمية الإسلامية في تلك الفترة، محققا بذلك تواصلا علميا تجسد من خلال إجازاته العديدة التي تحصل عليها خلال رحلاته العلمية والحجية شرقا وغربا، فكان بذلك همزة وصل بين علماء الراشدية وعلماء الأمة الإسلامية.

نهدف من خلال هذا المقال إلى إبراز الشخصية العلمية المتميزة للشيخ المشرفي، ومدى حرصه على تحقيق وحدة التواصل العلمي بين أفراد الأمة الإسلامية، وهذا على ضوء هذه الإجازات التي تعكس لنا محورية علماء الجزائر في سلسلة الأسانيد العلمية

كلمات مفتاحية: الشيخ بن عبد الله المشرفي. الإجازات. الراشدية. مصر. تونس. قسنطينة

Abstract:

Through this article, we aim to highlight the distinguished scientific personality of Sheikh elmicherafi and his desire to achieve the unity of scientific communication between members of the Islamic Umma. in the light of these scientific ijazettes, which reflect the centrality of the Algerian oulamas in the Muslim world.

Keywords: sheikh ben abdela el micherafi; ijazettes; rachidiya; tunis; constantine.

***المؤلف المرسل**

1. مقدمة:

إن عملية البحث عن التراث الجزائري بشكل العام وتراث علماء فضاء الراشدية بشكل خاص، ومحاولة نشره وتحقيقه وتقديمه للقارئ من أهمية بمكان نظرا لعلاقة هذا التراث بواقعنا المعاش اليوم، كيف لا والكثيرون يحاولون نفي وجود علماء جزائريين نبغوا في مختلف العلوم والفنون.

وتراث السادة المشارف الذين يمثلون لؤلؤة الراشدية وواسطة عقدها من أهم ما يجب الاعتناء به وإخراجه إلى النور، فخلال مدة تزيد عن العشر سنوات منذ أول محاولة لي من خلال رسالة الماجستير حول علم من أعلام بيت المشارف ألا وهو الشيخ العربي المشرفي والتي بدأت في تحقيها سنة 2011م، وقفت على كم هائل من مخطوطات وتقاييد ورسائل تخص هذا البيت الراشدي، الذي برز فيه عدة أعلام لعل من أشهرهم الشيخ عبد القادر بن مصطفى بن عبد القادر بن عبد الله المشرفي المعروف بالشيخ بن عبد الله بن الشيخ المشرفي رحمه الله.

ومن بين الآثار الهامة التي وقفنا عليها لهذا الرجل مجموع إجازاته العلمية والروحية، إجازات تعكس لنا محورية شخصية الشيخ بن عبد الله المشرفي في نقل وتناقل العلوم بي نبلاد المغرب (الأقصى والأوسط والأدنى) وبين المشرق الإسلامي بالخصوص مصر والحجاز.

وبالحديث عن الإجازات والأسانيد فإن مما خصت به الأمة المحمدية وشرفت به على سائر الملل النحل حفظ هذا الدين بحفظ أسانيده، فقد " أكرم الله هذه الأمة وشرفها بالإسناد وليس لأحد من الأمم قديمها وحديثها إسناد موصول، إنما هي صحف في أيديهم وقد خلطوا بكتبهم أخبارهم فليس عندهم تمييز ما نزل من التوراة والإنجيل وبين ما ألحقوه بكتبهم التي اتخذوها عن غير الثقات[1]".

إن المتمعن في نصوص هذه الإجازات يدرك بعض أسباب ضياع تراث علماء الجزائر وعلماء الراشدية بشكل خاص، حيث نسب أصحابها إلى المغرب فصار من الصعب التفريق بينهم وبين علماء المغرب الأقصى وتونس، ولعله يكفي الرجوع إلى ما كتبه مخلوف في شجرة النور الزكية فقد نسب الكثير من علماء الجزائر (المغرب الأوسط) إما إلى تونس وإما إلى المغرب، وما زاد الأمر تعقيد زهد أهل هذا الوطن في أعلامه حتى قال الشيخ الكتاني في فهرس الفهارس 577/2: " ومع ذلك ضيعه قومه[2]".

[1] عبد الحي الكتاني: فهرس الفهارس، ج01، دار الغرب الإسلامي1982، ص80

[2] مصطفي بن تهامي: سيرة الأمير عبد القادر وجهاده، تحقيق يحي بوعزيز، دار البصائر2009، ص55

وإذا ننوه بهذا الأمر فليس من باب العصبية المقية أو الجهوية المتحيزة وإنما من باب تصحيح الأخطاء ونسبة الناس إلى أوطانها وإن كنا نعتقد أن وطننا حيثما رفع شعار الإسلام.

تعتبر هذه الإجازات مصدرا هاما للتأريخ لحياة الشيخ بن عبد الله المشرفي التي يكتنفها الكثير من الغموض رغم الأدوار العلمية والسياسية والدبلوماسية التي أنجزها الشيخ، كما تعتبر حلقة وصل بين أقطار العالم الإسلامي الذي كان يئن تحت نير الفرقة والتشرذم وبوادر التفكك بادية عليه.

حاولنا من خلال هذا العمل أن نبرز إلى النور شيءً من تراث هذا الرجل، تراث لا يزال أكثره حبيس الخزائن العامة والخاصة.

تعريف الإجازة على ضوء كتابات علماء الراشدية:

قال الشيخ محمد المزيلي[1] ما نصه:

إجازات جمع إجازة ووزن إجازة أفعالة وأصلها أجوازه فاعليت بنقل حركة الواو إلى الجيم حملا على الفعل الماضي انشغالا لحركة الواو في الأصل في اللفظ وانفتح ما قبلها في اللفظ فانقلبت ألفا فصارت إجازة بألفين، فحذفت الألف الثانية عند سيبويه لأنها زائدة والزائد أولى بالحذف من الأصلي، وحذفت الأولى عند الأخفش لأنها لا تدل على معنى وهو المد، وقول سيبويه أولى لأنها قد ثبتت عوض التاء من المحذوف في نحو زنادقه، والتاء زائدة وتعويض الزائد من الزائد أولى من تعويض الزائد من الأصلي للتناسب، ووزنها عند سيبويه أفعله وعند الأخفش، لأن العين عنده محذوفة.

ونقل الإمام الشاطبي شارح ألفية ابن مالك عن شيخه أبي عبد الله محمد بن علي بن الفخار أن بعض الشيوخ كان إذا أوتي إليه بإجازة يشهد فيها سأل الطالب المجاز عن لفظ إجازة ما وزنه وما تعريفه، فإن أحسن ذلك شهد له وإلا فلا.

[1] الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن أبي القاسم الراشدي المزيلي صاحب كتاب "فتح الرحمن في شرح عقد الجمان"، لا يعلم من ترجمته شيء إلا أنه تلميذ الشيخ أبي زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد التوجيني صاحب كتاب" عقد الجمان النفيس في ذكر الأعيان من أشراف غريس"، أي أنه من أهل القرن 11 هجري، ومن مؤلفاته كذلك كتاب:"قلائد الياقوت والمرجان في مناقب الشيخ عبد الرحمن"، انظر:

تقي الدين بوكعبر: المجموع الميسر لمدونات الأنساب والتراجم بفضاء الراشدية معسكر، دار السادة المالكية الجزائر 2022، ص ص 56-55

والإجازة أصلها في كلام العرب قديما الإذن في الانصراف، ولما كان من يأخذ عن شيخه ينصرف عنه أخذت منه، لأنها من جاز المكان إذا تجاوزه ومر عليه، ثم عدا بالهمزة للمفعول الثاني، وقد يقتصر على أحد مفعوليه.

ومعنى أجازه أذن له في الجواز والمرور، ثم استعمل في مطلق الإذن، وشاع حتى صار حقيقة فيه، وقال ابن الصلاح الإجازة بمعنى التسريح والإذن والإباحة وذلك هو المعروف الخ، وقال غيره الإجازة هو أن يقول له أجزتك أن تروي عني كذا وكذا، بتعيين المجاز له والمجاز به.

وهذا أربع أنواع الإجازة المجردة على المناولة، وأول أنواعها، وحكي بعض الإتفاق على جواز هذا النوع فإن قال له أجزتك بجميع رواياتي نطقا أو كتابة أو هما بتعيين المجاز له دون المجاز به فهذا النوع يلي الأول، وقبله الجمهور من العلماء رواية له وعملا بالمروي، وقال غير الجمهور بعدم قبوله وشهر، وعلى قبوله يجب على المجاز له الفحص عن أصول المجيز من جهة لعدول الإثبات، فما صح عنده من ذلك حدث به وما لا فلا، ويلي هذا النوع التعميم في المجاز له مع تعيين المجاز به أو إطلاقه وبعضهم أجازه للموجود وقت الإجازة وبعدها قبل وفات المجيز، وبعضهم أجازه للموجود وقتها خاصة ومنه بن الصلاح حيث قال لم نر ولم نسمع عن أحد ممن يقتدى به أنه استعمل هذه الإجازة إلا عن الشرذمة المتأخرة الذين سو غرها، والإجازة في أصلها ضعيفة ويزداد هذا النوع ضعفا كثيرا لا ينبغي احتماله فاحرز استعمالها رواية وعملا، وأجازها جماعة ورجحها بن الحاجب والنووي وغيرهما، وقال الشيخ عبد الرحيم بن حسين في نكته والإحتياط ترك العمل والرواية بها، ونقل شيخنا عدم الإعتداد بها أي في هذا النوع وغيره من أنواعها، قال أبو الطاهر الدماميني لا تقبل، وبه قال الشافعي في أحد قوليها والقاضي أبو الحسن الماوردي وشعبة وأبو الشيخ الحافظ عبد الله الاصبهاني وأبو إسحاق وأيوب السختياني وجماعة من المحدثين والفقهاء والأصوليين، وبالغ جماعة في المنع منها حتى قال إمام الحرمين لا يتلقى فالإجازة حكم ولا يسوغ التعويل عليها عملا ورواية، ولو جازت الإجازة لبطلت الرحلة بكسر الراء وضمها، أي الانتقال لطلب العلم والسنن من بلد إلى بلد للاستغناء بالإجازة عنها، وقال بعض واستظهر بعضهم مساواتها للقراءة على الشيخ،وبعضهم حكى الخلاف في أيهما أفضل. والمعتمد أن القراءة أفضل منها ومن سماع لفظهما لشيخ ما منها أبعد من التصحيف والتحريف فهي إذا أنزل من القراءة، والكلام فيها طويل الاشتغال به نخرج عن المقصود[1]".

[1] محمد الزيلي: فتح الرحمن بشرح عقد الجمان، مخطوط بمكتبة الشيخ أبي أحمد محمد بلقرد بوكعبرالمعسكري، اللوحة 308-310

ترجمة الشيخ بن عبد الله المشرفي

العلامة المحدث المسند الحافظ (شمس الدين)[1] الراوية زين العابدين عبد القادر عرف بـ " بن عبد الله" ابن مصطفى بن عبد القادر بن عبد الله المشرفي الغريسي الراشدي وطنا، شيخ الإسلام بوهران ومعسكر[2]، وكان يعبر عن نفسه بـ " ابن عبد الله بن الشيخ المشرفي[3]".

نسبه[4]:

هو عبد القادر بن الشيخ مصطفى بن الشيخ أبي محمد عبد القادر بن عبد الله بن محمد بن أحمد بوجلال بن محمد بن محمد بفتح أوله بن محمد بن عبد الرحمن ابن مسعود بن عبد الله بن يوسف بن عيسى البوخليلي بن صالح ابن الحسن بن أبي القاسم بن أبي عبد الله بن محمد بن الشيخ مولانا يعقوب ابن أبي إسحاق بن عبد الله بن أبي عمران بن موسى بن الشيخ مولانا صفوان الملقب بلسان القبط عند العجم ببشار بن موسى بن سليم بن يحي بن موسى بن عيسى بن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب، والحسن بن علي بن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

اسم شهرته:

[1] العربي المشرفي: ذخيرة الأواخر والأول فيما ينتظم من أخبار الدول، دراسة وتعليق عبد المنعم القاسمي الحسني، جامعة الجزائر، ص 73 .

[2] العربي المشرفي : الرد على أبي راس الناصر في قضية نسب المشارف، دراسة وتحقيق بوكعبر تقي الدين، رسالة ماجستير جامعة أحمد بن بلة وهران01، 2004 ، اللوحة 10

[3] يظهر هذا من خلال توقيعه على الوثائق التي كان يكتبها، ومن بينها وثيقة الموجودة بمكتبة الشيخ الوالد حفظه الله، والوثيقة التي سلمنا نسخة منها السيد ميلود بن زايخ حفظه الله.

[4] قيد هذا النسب عم الشيخ بن عبد الله وهو الشيخ الطاهر المشرفي ابن الشيخ عبد القادر المشرفي، ولتفاصيل أكثر عن نسب أسرة المشارف يرجى الرجوع لمذكرة ماجستير المعنونة بـ :" رد الشيخ العربي المشرفي على الشيخ أبي راس الناصر في قضية نسب المشارف" للعبد الضعيف تقي الدين بوكعبر جامعة وهران 01 أحمد بن بلة نوقشت سنة 2014

اختلف في ضبط اسم شهرته، فقال بعضهم سقط[1]، وهذا الذي ورد في كل إجازاته الموجودة على موقع مكتبة الملك عبد العزيز آل سعود، والبعض الآخر قال السقاط[2]، وقال بعضهم ساقاط[3].

وأصل هذه التسمية حسب الشيخ عبد الحي الكتاني أنه كان راكبا على حصانه فضربه سبع فسقط فسمي كذلك[4].

والجدير بالملاحظة أن منطقة الغرب الجزائري خلال تلك الفترة أي قبل الاحتلال الفرنسي كانت تعج بالحيوانات البرية على رأسها السباع والأسود.

والظاهر والصواب أنها تضبط بـ " السُقِطَ"، على عادة حافظ القرآن بالغرب الجزائري.

مولده ونشأته وأسرته:

[1] ابن زيدان : إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، تحقيق علي بن عمر، ج05، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة 2008، ص 414 / عبد الحي الكتاني : فهرس الفهارس،ج02، ص 577 .

[2] انظر كل من :

العربي المشرفي: ذخيرة الأواخر، ص 73.

العربي المشرفي: ياقوتة النسب الوهاجة في التعريف بسيدي علي مولى مجاجة، مخطوط مصور بمكتبتي، اللوحة 20العربي المشرفي: الرد على أبي راس الناصر، اللوحة 10محمد بن الأمير عبد القادر:تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، عنى به داود بخاري ورابح قادري، ط02، دار الوعي 2015، ص 206

الأغا بن عودة المازاري: طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تحقيق ودراسة يحي بوعزيز، ط01، ج02، دار البصائر 2001 ، ص 99.

أحمد بن عبد الرحمن الشقراني الراشدي : القول الأوسط في أخبار بعض من حل بالمغرب الأوسط، تحقيق وتقديم ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الاسلامي لبنان، ط 01، ص 36 .

يحي بوعزيز: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج02، دار البصائر 2009، ص 232.

[3] انظر كل من :

محمد بن محمد بن مصطفى المشرفي: الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية وعد بعض مفاخرها غير المتناهية: دراسة وتحقيق إدريس بوهليلة، ج 01، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية المغرب 2005، ص 57

العربي بن عبد الله المعسكري: الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى الحجاز، تحقيق مخلوفي ميلود المحفوظي، ط01، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 2011، ص69

الهاشمي بن بكار: مجموع النسب والحسب وفضائل التاريخ والأدب، مطبعة ابن خلدون تلمسان 1961، ص 334 .

[4] عبد الحي الكتاني: فهرس الفهارس،ج02، ص 577 .

لقد أجحفت مصادرنا المحلية في ذكر تراجم علمائنا فلا نكاد نجد لهم ذكرا ولا لأخبارهم سردا، والشيخ بن عبد الله المشرفي كغيره من أعلام وطننا لا نعلم عنهم الكثير، فلا يعلم تاريخ ميلاده بشكل دقيق ولا مكان مولده وإنا كنا نعتقد أنه ولد بالكرط.

كما لا نعلم كيف نشأ وإن كنا متأكدين أنه ولد في عائلة علمية مشهورة هي عائلة المشارف، فجده شيخ الراشدية في زمانه الشيخ عبد القادر المشرفي، وعمه الشيخ الطاهر المشرفي شيخ الجماعة بوهران فلا شك أنه الشيخ بن عبد الله نشأ في جو علمي أهله لكي يتبوأ مكانة راقية بين أقرانه كما سنرى.

وهناك جوانب أخرى من حياة الشيخ بن عبد الله لا نملك عنها أي فكرة من بينها أسرته، وإن كنا نعلم أنه خلف ولدا اسمه مصطفى ورد اسمه في هذه الإجازات.

شيوخ الشيخ بن عبد الله المشرفي:

تتلمذ الشيخ المشرفي على ألمع علماء عصره بوطنه ومن خارج الجزائر، حتى صار متضلعا في جميع الفنون كالفقه والحديث والمنطق والعروض والنحو والشعر[1]، ومن بين شيوخه:

1 الجزائريون:

/ **الشيخ الطاهر المشرفي**: من بين شيوخ الشيخ بن عبد الله المشرفي عمه الشيخ الطاهر، وعلى ضوء ما ورد في هذه الإجازات يُفهم أن الشيخ بن عبد الله صاحب عمه في رحلته الحجية وخلال هذه الرحلة حصل على هذه الإجازات،للشيخ الطاهر المشرفي ترجمة حافلة في كتابنا الظل الوريف يسر الله طبعه.

/ **الشيخ أبو راس الناصر**:يقول الشيخ الكتاني :" لا يحفظ أهل المغرب الأوسط الآن من شيوخه إلا الشيخ أبا راس"، هذا النقل يدل على العلاقة القوية بين الشيخ أبي راس وتلميذه بن عبد الله المشرفي، حتى أن بنت الشيخ بوراس السيدة زولة كانت تقول له أشفق على نفسك يا أبت ونم بعض الليل فإن النوم راحة للبدن، فيقول لها كيف ينام أبوك وسقط في عقبه[2]".

[1] محمد بن محمد بن مصطفى المشرفي: الحلل البهية، ج01، ص 57.

[2] العربي المشرفي الرد على أبي راس، اللوحة 12

/ **الشيخ عبد القادر بن محمد السنوسي الدحاوي**: يعتبر من أهم مشايخ الراشدية تخرج على يديه عديد الطلبة أمثال الشيخ أبي راس الناصر وغيره توفي سنة 1800م إثر وباء الطاعون[1].

/ **سيدي عمار بن محمد بن منصور القسنطيني**

2 شيوخه من خارج الجزائر:

1- الشيخ محمد بن عربي البناني مفتي المالكية بمكة المكرمة
2- الشيخ من محمد بن علي الميلي
3- الشيخ محمد الشعاب المدني
4- الشيخ صالح بن حسين الكواشي التونسي
5- الشيخ حسين بن مصطفى بن خليل
6- الشيخ الهادي بن محمد الشريف الحسني
7- الشيخ محمد حسين الميقاتي السكندري المالكي
8- الشيخ عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول العطار المكي
9- الشيخ محمد السعيد الملقب بالدرويش القادري
10- الشيخ محمد بن علي بن منصور الشنواني
11- الشيخ محمد صالح بن إبراهيم الزمزمي الشهير بالرئيس الزبيري المكي
12- الشيخ حسن كريت من بلد رشيد
13- شرف الدين مفتاح الدين بن حسام الدين البخاري
14-حسن بن علي القويسي
15-الشهاب أحمد الدواخلي الشافعي المصري
16- الشهاب أحمد الصاوي
17-الحافظ المرتضي الزبيدي
18-علي بن عبد القادر بن الأمين

[1] انظر ترجمته: محمد المصطفى الدحاوي: تلخيص الجمان من حياة الحيوان، دراسة وتحقيق بوكعبر تقي الدين، رسالة دكتوراه جامعة أحمد بن بلة وهران 01 سنة 2019، ص ص 138-143

19-حمزة العلام التونسي
20-الشمس المحدث محمد بن علي الغرياني
21- محمد بن قاسم المحجوب التونسي

طلبة الشيخ بن عبد الله المشرفي:

نظرا للمكانة العلمية التي تبوأها الشيخ المشرفي في العلم والرواية كثر تلامذته والآخذون عنه، ومن بين من تخرج على يديه من طلبة العلم نذكر:

/ الشيخ محمد العربي المشرفي صاحب المؤلفات العديدة كذخيرة الأواخر والأول.
/ الشيخ محمد بن محمد بن المصطفى المشرفي صاحب كتاب الحلل البهية وكتاب السهام الصائبة.
/ الشيخ عبد القادر بن مصطفى الأحمر المشرفي دفين مصر
/ العلامة أبي العباس أحمد بن الطاهر الأزدي المراكشي
/ أبي زيد عبد الرحمن بن الإمام أبي العباس الشدادي الفاسي ناسخ الإجازت الشيخ بن عبد الله المشرفي.
/ الشيخ أبو علي الحسن بن عبد الرحمن بن أحمد الشهاب الحسني الشدادي الفاسي.
/ الشيخ حسن بن محمد الشريكي
/ الشيخ الطيب بن المختار صاحب كتاب القول الأعم المنشور ضمن مجموع الحسب والنسب
/ الشيخ محمد بن الحميداني
/ الأمير عبد القادر بن محي الدين الجزائري، إذ ورد في مذكراته قول :" قال شيخنا السيد بن عبد الله بن الشيخ المشرفي[1]".

مكانة الشيخ بن عبد الله المشرفي العلمية:

الشيخ بن عبد الله حافظ زمانه، فقد أورد الشيخ محمد المشرفي في السهام قصة تثبت ذلك نصها :" وقد تلقينا من شيخنا السيد الحاج عمر ابن سوده المري أنه جالس يوما السيد ابن عبد الله المذكور

[1] مصطفى بن التهامي" سيرة الأمير عبد القادر وجهاده، تحقيق يحي بوعزيز، دار البصائر 2009، ص 55

فأفضى بهم الحديث إلى الحفظ فقال شيخنا المذكور أنه كان عندنا هنا بفاس بعض العلماء يحفظ صحيح البخاري، فقال الشيخ سيدي ابن عبد الله فلا غرابة في ذلك، لئن كان عندكم بعض العلماء بهذه المثابة فأن جل علمائنا على هذا، فقال أو تحفظه فقال نعم، قال الشيخ فأمرت بإحضار نسخته من صحيح البخاري من خزانة القرويين ونحن بها فأحضرت، ففتحت الجزء الأول وذكرت أول الحديث فجعل يقرؤه بسنده إلى آخره، ثم ذكرت ثانيا من وسط الجزء وثالثا وهو في ذلك يتلوه كما يتلو القرآن من غير تردد ولا شك، وكذلك بقية الأجزاء كلما، فتحقق عندي أنه يحفظ الصحيح بأسانيد رحمه الله..."[1].

ومما ورد في مدحه النص الذي نقله محمد المصطفى المشرفي في السهام :"وللفقيه العلامة الأديب الفهامة المعتصم بالله السيد السنوسي بن عبد الله بن دح قدس الله ضريحه ومنحنا من بحوره نسيمه، حين دخل جامع مدينة امعسكر الأعظم فوجد شيخ جماعتها ومتولي فصل خصومتها قضاء إذ ذاك أبا عبد الله الأثيل كامل الدراية والتبجيل حفظا وفهما ودرسا سيدي ابن عبد الله بن السيد مصطفى بن الشيخ عبد القادر بن عبد الله المشرفي ذو السر الوافي وفقه الله وقدس سره آمين يختم مختصر الشيخ خليل:

1-بشراكم بخليل زار مذ زمان وقد قضيت مُناك أيها القاضي

2-فلا عليك إذا تولي منثنيا فقد تولي وعنك قلبه راضي

3- لم لا وقد طالما أصفيت والليل مكتحل وذهنك ماضي خلته

4-حتى إذا ما بدا الصباح مبتسما حدثت عنه بإقبال وتراضي

5-وطلت تسمع والحسود معترف بأن مثلك لم يوجد في أراضي

[1] محمد بن محمد بن المصطفى المشرفي: السهام الصائبة في رد الدعاوي الكاذبة، طبعة حجرية مكتبة الشيخ أبي أحمد محمد بلقرد بوكعبر المعسكري، ص ص 235-236

6-أنت الإمام فلا عليك من درك وأنـــت آخـــر نقـــاد وحفـــاظي[1]

7-وأنت فينا ابن عبد الله صيتكم لم تخف عنا كعز الدين في الماضي[2]"

الشيخ بن عبد الله المشرفي في دولة الأمير عبد القادر:

إن العلاقة بين الأمير عبد القادر وبين الشيخ بن عبد الله المشرفي هي علاقة الطالب بشيخه، فكما سبق وأشرنا أن الأمير تتلمذ على الشيخ بن عبد الله واستفاد منه، ويظهر ذلك جليا في مذكراته حيث نقل عنه ما استفاده منه بخصوص قرية ابن صناج قرب مدينة معسكر، أما بعد قيام الدولة المحمدية فيعتبر الشيخ بن عبد الله المشرفي من رجال الأمير عبد القادر الملازمين له، حتى يقول الشقراني في حقه واصفا من بايع الأمير: "علامة الدهر الملقب بسقط ذي العلم الذي ليس فيه تخفي والقوة والبسالة والمثابرة والحزم والشهامة والكر على العدو بالمداومة وشدة الإقدام والضرب بالحسام، فلا عين رأت ولا أذن سمعت فلله دره [3]".

وقد أورد محمد باشا في التحفة ما كتبه الشيخ بن عبد الله المشرفي عند مبايعته للأمير بحكم أنه كان وقرابته من أول المبايعين، ونص مبايعته كما يلي:

" الحمد لله وصلى الله علي سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

بعد انعقاد البيعة للعالم النبيه الصدر الوجيه الناظم الناثر أبي محمد السيد عبد القادر ابن عضد الملة والدين شيخنا السيد محي الدين بن شمس الكمال شيخ مشايخنا وأسلافنا أبي عبد الله السيد مصطفى بن مختار من أهل الحل والعقد والإمضاء والرد ممن ذكر أعلاه، واطلاعنا على ما اتفق عليه السواد الأعظم وبه فاه، لم يسعنا إلا الموافقة عليه والجنوح لما استندوا إليه، فالله يلهمه رشده، ولا يمنعه رفده وأن ينصر به الدين الحنيفي ويظهر به من أموره كل خفي، وأن يصلح به وعلى يديه، وأن يجنبه رأي المفسد والسفيه،

[1] في الأصل حفاضي

[2] محمد بن المصطفى المشرفي: السهام الصائبة، ص 236-237

[3] أحمد بن عبد الرحمن الشقراني الراشدي: نفس المصدر، ص 36 .

وأوصيه بتقوى الله في علانيته وسره ونجواه ﴿**وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ**﴾[1].

قال بفمه ورقمه بقلمه كاتبه عن عجل والقلب في وجل ابن عبد الله ابن الشيخ المشرفي الحسني عفا الله عنه[2]".

وإن كان الشيخ بن عبد الله المشرفي من أول المبايعين للأمير لكن لا نكاد نجد له ذكرا في الأحداث التي ستعرفها الجزائر لاحقا ، إلا ما ورد من أنه مبعوث الأمير للسلطان عبد الرحمن المغربي، فلا نجد له بعد البحث في المصادر المتوفرة مشاركة في أي معركة من المعارك أو أنه أبدى رأيا في قضية ما، وربما عدم مشاركته في الحروب والمعارك والمواجهات العسكرية راجع لكبر سنه فلعل عمره كان آنذاك حوالي 80 سنة أو أكثر.

أما الكتابات والمصادر الفرنسية فتعطي صورة مغايرة عن الشيخ بن عبد الله المشرفي إذ يعتبره ميشو بيلارMichaux-Bellaire أنه هو من فتح باب الهجرة إلى المغرب، وهذا بعد أن أرسله الأمير إلى سلطان المغرب عبد الرحمن سنة 1832م ليعلمه بأن الفرنسيين طلبوا مفاوضته ويريد رأيه بخصوص هذا الأمر فوعده السلطان بمده بالمساعدات المالية والعسكرية، وهنا يشير بيلار أن بن عبد الله المشرفي طلب من السلطان عبد الرحمن أن يراسل الأمير عبد القادر كي يسمح له بالبقاء في فاس، لأنه حسب بيلار دائما لم يكن يثق في وعود السلطان عبد الرحمن وأراد الاحتماء في فاس، فراسل السلطان الأمير ونص رسالته كما يلي :

" إلى الخليفة الذي يقود الجهاد الحاج عبد القادر بن محي الدين سلام الله عليك ورحمته وبركاته.

طلب الفقيه سي بن عبد الله بن الشيخ المشرفي الأمان والإقامة بالقرب منان ولذا نطلب منكم مساعدته كي ينقل إلى فاس ما يملكه، عائلته وكتبه، ولكبر سنه لا يتم تفرقته عن أهله.

والسلام[3]"

---

[1] جزء من الآية 131 من سورة النساء

[2] محمد باشا : تحفة الزائر ، ص ص 159-160

[3] أورد ميشو بيلار نص هذه الرسالة بالفرنسية وحاولت ترجمته إلى العربية، انظر:

[3]MICHAUX BELLAIRE:LES MUSULMANS D ALGERIE AU MAROC, ARCHIVE MAROCAINES VXI , N01 anneé 1907 PP44-45

استجاب الأمير عبد القادر لرسالة السلطان عبد الرحمن، لكن تراجع بعد ذلك عن هذا، وطلب من الشيخ بن عبد الله المشرفي الرجوع إلى معسكر[1].

ويذكر بيلار أنه خلال هذه الزيارة الأولى منح السلطان عبد الرحمن الشيخ بن عبد الله المشرفي وكل عائلته وكل من ينتمي إلى أسرة الشيخ عبد القادر المشرفي ظهير ملكي (ظهير احترام وتوقير) يعفيهم من الضرائب، من أجل حثهم على الهجرة من معسكر إلى فاس، وذكر بيلار أن هذا الظهير كان إلى غاية سنة 1907م موجود بيد سي محمد بن الشيخ حفيد الشيخ بن عبد الله المشرفي بفاس، وقد صدر هذا الظهير بتاريخ 15 شوال 1247هجري الموافق لـ 18 مارس 1832م[2].

كما أرسله الأمير عبد القادر بهدايا إلى ملك المغرب ومعه نص سؤال حول قضية المتعاملين من الجزائريين مع المحتل الفرنسي وهذا في 19 ذي الحجة 1252هـ/1837م[3].

ولعل أخر وفادة للشيخ بن عبد الله المشرفي على السلطان عبد الرحمن بأمر من الأمير عبد القادر كانت بعد معركة الأمير مع القائد الأحمر في رمضان 1263هـ /أوت 1847م بمنطقة تافريست، حيث انتصر الأمير انتصارا باهرا على جيش السلطان وغنم كل ما كان بمعسكره، وحسب ابن زيدان "في إتحاف اعلام الناس" قام الأمير بتشكيل وفد من الأعيان والأشراف على رأسه الشيخ بن عبد الله المشرفي لتوجه للسلطان عبد الرحمن وإرجاع كل ما غُنِم وإعلام السلطان ببراءة ا أمير من كل ما قيل عنه، وتم استقبال الوفد بكل حفاوة وعاد للأمير مغمورا بجود السلطان على حد تعبير ابن زيدان[4]، في حين أن محمد باشا في تحفة الزائر لم يشر إلى هذه البعثة، أما صاحب الاستقصا فأشار إلى هذه البعثة لكن صرح أنه كان على رأسها خليفة الأمير البوحميدي الولهاصي ولم يذكر الشيخ بن عبد الله المشرفي[5]، ولعل الشيخ المشرفي لم يشارك في هذه الوفادة كون كان قد هاجر إلى المغرب كما سنشير بعد قليل.

---

[1] Ibid,P44

[2] MICHAUX BELLAIRE : OP CIT,P 63-64

[3] محمد بن الأمير عبد القادر: تحفة الزائر، ص 206

[4] ابن زيدان عبد الرحمن بن محمد: إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، تحقيق علي عمر، ط01، ج05، مكتبة الثقافة الدينية2008، ص ص75-76

[5] أبي العباس السلاوي: الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، اعتنى به محمد عثمان، ج03، دار الكتب العلمية2005، ص308

أما عن هجرته النهائية للمغرب فذكر كل من ميشو بيلار وأبو القاسم سعد الله أنه هاجر بعد معركة عين طاقين وسقوط الزمالة سنة 1843م[1]، في حين ورد اسمه في تقرير فرنسي رسمي صادر سنة 1846م يحدد أسماء وممتلكات أهل معسكر الذين هاجروا سنة 1845 وتم مصادرة هذه الأملاك[2]، وحدد ميشو بيلار بشكل دقيق طريق الهجرة وأسماء الذين هاجروا معه، حيث أخذ كل عائلته ومعه بعض عائلة الأمير، فكانت وجهته قبيلة ولاد سيدي الشيخ الغرابة، وبعد دفع أموال طائلة لشيخ ولاد سيدي الشيخ وهو الشيخ بن طيب، توجه المهاجرون نحو وجدة حيث وجد حاشية السلطان عبد الرحمن في انتظاره، ومنها دخل مدينة فاس حيث أعطيت له دار تحمل اسم دار الزموري في درب التادلة، لكن السقط اتخذ من زاوية الصقليين مسكنا له.

وأسماء الذين هاجروا مع الشيخ بن عبد الله المشرفي من المشارف إلى المغرب هم[3]:

الشيخ محمد بن محمد المصطفى المشرفي صاحب الحلل البهية.

أبناء إخوته عبد القادر الذي يذكر ميشو بيلار أنه زوده بمعلومات مهمة من أجل أنجاز تقريره حول الجزائريين بفاس.

سي الطاهر الذي يذكر أنه عاد إلى الجزائر ومات بها.

سي محمد مات بفاس ولم يخلف.

سي بن عبد الله ذكر أنه عاد إلى معسكر وله ولدان.

سي مصطفى بن عبو كاتب الأمير وأخوه عبد القادر كان يشغل وظيفة عدل.

سيدي سعيد المشرفي.

سيدي عبو (عبد الله) قاضي محلة الأمير وصرح أنه مات ودفن بفاس.

سيدي احمد بلقاضي مات ودفن بفاس وترك ولدا.

---

[1] انظر:

أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، 40/7

MICHAUX BELLAIRE : op cit ,P45

[2] ETAT NOMINATIF DES INDIGENES DU CERCLE DA MASCARA EMIGRES EN 1845 ATTEINTS PAR LE SEQUESTRE , BULLETIN OFFICIEL DES ACTES GOUVERNEMENT, ANNEE 1857,P21

[3] MICHAUX BELLAIRE : op cit ,P63-64

سي عبد القادر بن نعوم مات بفاس[1].

سي محمد المشرفي ويذكر بيلار أنه ابن عم محمد المشرفي صاحب الحلل البهية، ويشير أن المعلومات التي أوردها في تقريره أخذها مشافهة عنه.

ومن المعطيات المهمة التي وردت في كتاب archivemarocaines v XI أن الشيخ بن عبد الله نقل معه للمغرب مكتبته التي كانت تحوي 1600 مجلد تركها بزاوية الصقليين بفاس، ويشير بيلار دائما أنه بعد وفاة الشيخ بن عبد الله المشرفي قام مضيفه شيخ زاوية الصقليين السيد مولاي الهادي الصقلي باقتسام المكتبة مع ورثة الشيخ حيث أخذ النصف وترك لهم النصف الآخر[2].

أما دوماس DUMAS في مراسلاته فيترجم للشيخ بن عبد الله المشرفي فيقول: " سي عبد الله السقاط من أشهر طلبة ناحية وهران، كان قاضي على معسكر لكن عزل بسبب الكثير من أحكامه التي أصدرها تحت ضغط السلطة، ولم يعد يحظى بمكانة هامة، أرسل مؤخرا إلى المغرب من أجل مرافقة هدايا الأمير، كان يرغب في الهيمنة الفرنسية[3]".

تكمن خطورة هذا النص في كونه يشكك في ولاء ووطنية الشيخ بن عبد الله المشرفي، وبأنه كان يرغب في وقوع الجزائر تحت الاحتلال الفرنسي، وأنه كان في العهد السابق متواطأ مع السلطة في قراراته العدلية ضد بني جلدته، إن مثل هذه الصفات التي ألسقها دوماس بشخص الشيخ بن عبد الله المشرفي لا يمكن بأي حال من الأحوال الوثوق بها، كونها صادرة عن جهة تعمل دائما على التشكيك في الرموز الجزائرية، ولم تقدم أي دليل يؤكد مزاعمها.

مع ضرورة الإشارة إلى أن الشيخ محمد بن الأعرج الغريسي ذكر أن الشيخ بن عبد الله المشرفي لازم الأمير عبد القادر إلى غاية انقضاء مدة دولة المحمدية، فيحتمل أنه أوصل عائلته ثم عاد ولازم الأمير إلى غاية سنة 1847م[4].

كما صرح الشيخ العربي المشرفي أن ابن الشيخ بن عبد الله المشرفي وهو السيد مصطفى شارك في معركة المقطع واستشهد فيها، قال ما نصه:" استشهد ذوي البروج الحسيب الظريف السني الشريف القمر

---

[1] MICHAUX BELLAIRE : Op cit , p47-48

[2] MICHAUX BELLAIRE : OP CIT, P49

[3] Georges Yver :LES Correspondances du capitaine daumas 1837-1839,Alger IMPRIMEUR LIBRAIRE DE L UNIVERSITE 1912 ,p647

[4] محمد الأعرج الغريسي: زبدة التاريخ وزهرة الشماريخ، نشر حساني مختار، المكتبة الوطنية الجزائرية.، ص 338

لاصقا الفقيه العلامة السيد مصطى بن العلامة كبير الأنظار الذي اتضح في الأقطار وظهر ظهور الشمس في النهار له مرتبة تعلو المريخ السيد بن الحاج بن عبد الله بن الشيخ المشرفي عامله الله بلطفه الخفي[1]".

وظائفه:

من خلال ما وقفنا عليه من وثائق في بعض الخزانات يتأكد لنا أن الشيخ بن عبد الله المشرفي شغل منصب قاضي خلال أواخر فترة الوجود التركي بالجزائر بالخصوص في ضواحي الراشدية (ولاية معسكر حاليا)، ففي خزانة الوالد الشيخ بوكعبر بلقرد حفظه الله وبارك لنا في عمره وعلمه وثيقة قضائية عليها ختم وخط الشيخ بن عبد الله بن الشيخ المشرفي مؤرخة بتاريخ أوائل ربيع الثاني 1236هـ/ 05 جانفي 1821م، مما ورد في نصها عبارة :" هذه الوثيقة بخط وقتئذ مفتي أم عسكر ونواحيها سيدي بن عبد الله بن الشيخ المشرفي[2]".

كما شغل منصب شيخ الإسلام بحاضرتي معسكر ووهران وفي ذلك يقول عنه تلميذه الشيخ العربي المشرفي :" وكان رضي الله عنه شيخ الإسلام بوهران وأم العساكر".

واشتغل رحمه الله كذلك بالتدريس حيث يقول تلميذه الشيخ العربي المشرفي ما نصه:" وكان يحضر مجلس تدريسه للفقه والنحو والتفسير خلق كثير وجم غفير، ولم يشاركه في تدريس التفسير أحد، وكان يقتصر على مطالعة البيضاوي وحاشية الشيخ زاده عليه، وبهامش نسخة البيضاوي وتقاريره التي تغني عن كثير من الحواشي، وكان علماء الأفاق يحضرون مجلس درسه في التفسير إذا جاءوا عند الباي للعيد بوهران، ويلقون عليه المسائل الغامضة ويجيبهم عنها جوابا بالغا مسكتا، وكانوا يتعجبون من سياسته في تدريسه وتحسين عبارته وتقريبها لذوي العقول القاصرة، وكان يحل الرموز المعقدة في العلوم العقلية والنقلية، ويفك المشكلات التي أشكلت على علماء السلف فضلا عن علماء الخلف[3]".

---

[1] العربي المشرفي: طرس الأخبار بمار جرى آخر الأربعين من القرن الثالث عشر للمسلمين مع الكفار وفي عتو الحاج عبد القادر وأهل دائرته الفجار، ضمن كتاب ثورة الأمير عبد القادر من خلال ثلاثة مخطوطات، تحقيق حساني مختار، دار الحكمة الجزائر 2007، ص 82

[2] أنظر الوثيقة في الملحق رقم 02

[3] العربي المشرفي: الرد على أبي راس الناصر، اللوحة 10

وقد حافظ الشيخ بن عبد الله المشرفي على نفس هذه الوظائف خلال الدولة المحمدية التي أنشأها الأمير عبد القادر، إضافة إلى توليه منصب مبعوث الأمير لدي السلطان المولى عبد الرحمن العلوي.

مؤلفات الشيخ بن عبد الله المشرفي:

يظهر أن الشيخ بن عبد الله المشرفي لم يكن من المكثرين في التأليف، لعل هذا راجع لاشتغاله بمهام القضاء، ورغم ذلك ترك لنا بعض التقاييد وبعض الأشعار، لكن كلها لوقت الناس هذا في حكم المفقود، ولا نستبعد أن تكون في إحدى المكتبات المعسكرية أو المغربية يسر الله العثور عليها، ومن بين هذه المؤلفات:

أ/ تقاييد على تفسير البيضاوي:

نسبها له الشيخ العربي المشرفي في ياقوتة النسب.

ب/ قصيدته التي مطلعها:

إن المليحة فاس لا يقاس بها إيوان كسرى ولا صرح لذي سرج

وهي قصيدة مدح فيها سلطان المغرب المولى عبد الرحمان بن هشام يوم بعثه المجاهد الأبر المواجه للوارد والصادر السيد الحاج عبد القادر رحمهم الله جميعا، قال عناه الشيخ الكتاني:" احتوت على ملح وأمثال سر بها الممدوح وأثابه عليها[1]"

ج/ فهرسته:

كثيرة هي فهارس وأثبات مشايخ الجزائر التي لم تصلنا، ويظهر أن الشيخ بن عبد الله المشرفي كان له ثبت معتبر حتى وصفه الشيخ الكتاني فقال:" هذا الرجل هو مسند المغرب الأوسط في وسط القرن المنصرم، له عدة إجازات من مشارقة ومغاربة لو جمعت لخرجت في مجلد[2]"، وقال عنه الشيخ العربي المشرفي في الياقوتة:"كان حافظا حجة في السيرة النبوية لا يفوته فيها سؤال وإن أعضل، يحفظ البخاري متنا وسندا، وكذا صحيح مسلم، أعلم أهل زمانه بالتاريخ وأنساب العرب العرباء وشيوخ المذهب، طأطأ له العلماء الرؤوس، حج واعتمر ولقي أشياخا أخذوا عنه وأخذ عنهم، وفهرسته تشهد له بذلك"،

[1] الشيخ عبد الحي الكتاني: فهرس الفهارس، ج02، ص 578

[2] الشيخ عبد الحي الكتاني: نفس المصدر، ص 577

ويضيف الشيخ الكتاني أن الشيخ بن عبد الله المشرفي ضيعه قومه وهنا يعلم سبب ضياع جل تراث أهل الراشدية.

والذي وصلنا من فهرسة الشيخ بن عبد الله المشرفي 14 إجازة، وهي التي نعمل على نشهرها من خلال هذا الكتاب.

كما يوجد للشيخ بن عبد الله المشرفي إجازات أخرى لم نصل إليها نذكر منها:

1/ إجازة شيخه الطاهر المشرفي، ذكر الشيخ عبد الكتاني في فهرس الفهارس أنه يملك صورة عن أجازة الشيخ الطاهر المشرفي للشيخ بن عبد الله المشرفي يرويها الشيخ الكتاني عن الشيخ أبي علي الحسن الشدادي تلميذ الشيخ المشرفي.

2/ إجازة شيخه الشيخ أبي راس، حيث أكد الشيخ عبد الحي الكتاني أن الشيخ المشرفي كان معتنيا بشكل خاص بترجمة وراوية شيخه أبي راس[1].

وإن لم نقف على إجازة الشيخ أبي راس للشيخ بن عبد الله بن الشيخ المشرفي، لكن بحمد الله وقفنا على إجازة الشيخ أبي راس لأحد طلبته وهو الشيخ عبد القادر بن عبد الله الدحاوي، ولا شك أن إجازته للشيخ بن عبد الله المشرفي تكون على منوالها، ونص هذه الإجازة كما يلي:

" الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

هذه إجازة العلامة الشيخ سيدي محمد أبي راس المعسكري لبعض طلابته

نحمدك اللهم ولك الحمد والمنة على ما أرشدتنا إليه من خدمة الكتاب والسنة، والصلاة والسلام على زين هذه الأمة وشرف أعيانها الأئمة، وعلى آله نجوم الهدى الأشداء على الكفرة العدا، وعلى من اقتفاهم من العلماء المتصفين ودونوا دواوينه من المصنفين، إذ العلمُ أفضل ما يُقتنى وألذ ما يجتنى، لورود الترغيب في الاشتغال به، وفضله كما ورد في مدحه ومدح أهله الذين كشفوا الغطا عن طرائقه، حتى أحدقوا بحداقه وأربطوا بثغره حتى رشفوا (هَلم) ثغره.

وكان ممن سعى في تحصيله واستعمل الفكر في إجماله وتفصيله، حبر الأكارم وبحر المكارم ومحط رحال الأفاضل ومنبع الفضائل والفواضل، الذي حسبه صحيح وسلفه في العلم قديم، ذي التحقيق

[1] عبد الحي الكتاني: فهرس الفهارس، ج01، ص152

والإتقان والتدقيق والإيقان، الملحوظ برعاية الإله، العلامة سيدي عبد القادر بن عبد الله بلغه الله أقصى السول ونهاية المأمول.

وقد كان سمع مني المختصر إلا أني نسيت أقلل في ذلك عني أم أكثر، وكان له اعتناء وقريحة ودراية ورواية صحيحة، عامله الله بلطفه الجميل وأثابه الأجر الجزيل.

هذا وقد طلب مني أن أجيزه بكل مسموعاتي وجميع مروياتي التي تلقيتها عن الأستاذ الأرضي شيخنا أبي الفيض سيدي مرتضى، وغيره من الفقهاء الجهابذة والعلماء النحارير، ويكون من أهل نوع أولائك الأنواع التي انقسمت الإجازة لها، من قراءة ومناولة ووجادة وكتابة وإسماع.

فأجبته وإن لم أكن بين تلك الأقسام أَمِيز، على أني لست أهلا لأن أُجاز فضلا عن أن أُجيز، ولكن البلاد إذا اقشعرت وصوح نبتها رُعِيَ الهشيم، وأجزته بكل ما مر ذكره رجاء توفير أجري وأجره، وأوصيته بالتقوى ونهي النفس عن الهوى، لأن الفائز من إرعوى، وأن يتجنب ما به يزوي ويقول فيما لا يتحققه لا أدري، قال ابن وهب وأوشيت أن أهلا الواصي من قول مالك لا أدري لفعلت، فتح الله لنا وله باب العمل وأغلق عني (و)[1] عنه باب المِرَا والجدل.

والسلام، وكاتب المذنب القاصر محمد أبو راس بن الناصر وفقه الله آمين.

وأخذت هذه الإجازة من عند المفتي بمعسكر العلامة السيد الحاج بالهاشمي، من أولاد البركة السيد أحمد بن علي بخط الناظم، ونسختها هنا تبركا بصاحبها، وحررت بتاريخ 28 جمادى الثانية عام 1380 موافق الفرنجي 17 ديصامبر 1960 وبه محمودي البشير[2]".

3/ إجازة الشيخ مرتضى الزبيدي هذا الأخير الذي أجاز أهل الراشدية بإجازة خاصة، ولا شك أن الشيخ بن عبد الله مشمول بها.

4/ إجازة علماء الراشدية للشيخ بن عبد الله المشرفي كالشيخ محي الدين بن مصطفى الراشدي، والشيخ ابن سحنون الراشدي، والشيخ محمد بن عبد الله الجلالي، والشيخ محمد المصطفى الدحاوي وغيرهم.

وفاته:

[1] ساقطة من المخطوط يقتضيها السياق

[2] إجازة مصورة بمكتبة الشيخ الوالد أبي أحمد محمد بلقرد المعسكري حفظه الله

بعد استقراره بمدينة فاس وبالضبط بحي السبع لويات، راسل الشيخ بن عبد الله المشرفي السلطان من أجل أن يمنحه بيتا قريبا من جامع القرويين، وخلال فترة مكثه بالمغرب كان الشيخ المشرفي يعقد ويحضر مجالس الحلقات العلمية، يقول الشيخ الكتاني:" ورد المترجم الشيخ بنعبد الله سقط أخيرا على سلطان المغرب أبي زيد عبد الرحمن بن هشام، وذلك آخر مدة إمارة الأمير عبد القادر الجزائري بالمغرب الأوسط، وصار يحضر معه مجلس الصحيح"[1].

طلب الشيخ من السلطان مستحقاته كونه من الأشراف، فأجابه السلطان عبد الرحمن بأن يلتحق به في مدينة مكناس لكي ينظر في مطالبه[2]، وفي أثناء سفره هذا توفي سنة 1270 هـ /حوالي 1853م[3] قرب مدينة مكناس قيل مسموما وقيل مخنوقا، ودفن قرب ضريح الشيخ أبي عبد الله محمد بن عيسى[4].

صف نسخ الإجازات:

إذا كان مجموع إجازات الشيخ بن عبد الله المشرفي يفوق 21 إجازة، فإنه قد وقفنا له على 14 إجازة منها فقط، في نسختين.

أ) نسخة مكتبة الملك عبد العزيز آل سعود بالدار البيضاء:

اعتبرناها هي الأصل كون ناسخها تلميذ الشيخ بن عبد الله المشرفي الشيخ أبو زيد عبد الرحمن بن أبي العباس أحمد الشدادي الفاسي، حيث ورد في حاشية إجازة فهرسة البناني ما يلي:

"يقول كاتب هذه الأوراق العبد الفقير الحقير الراجي مغفرة ربه القدير عبد الرحمن بن أحمد عامله مولاه باللطف الخفي:

[1] الشيخ عبد الحي الكتاني: فهرس الفهارس، ج02، ص 578

[2] MICHAUX BELLAIRE : OP CIT, P47

[3] ابن سودة: إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع، تنسيق وتحقيق محمد حجي، ط01، دار الغرب الإسلامي 1997 ،ص 419.

[4] عبد الحي الكتاني: فهرس الفهارس، ج02، ص 578.

من مَّنِ الله ونعمه المسداة إلي أن قد ظفرت والحمد لله بإكسير الذهب وحصلت على المكنز المطلوب من غير عجب وذلك اجتماعي بشيخنا الإمام المحقق الجامع بين علمي الباطن والظاهر المقدم في سائر الفنون والعلوم المحتوي على المنطوق (خرم في الورقة) السميدع النحرير واللوذعي ذي الأصل الوفي والنسب (خرم في الورقة) أبي محمد سيدي عبد القادر المعرف في هذا الدستور، حين ورد رضي الله عنه وأرضاه وجعل الفردوس منزله على السلطان المؤيد المنصور (خرم في الورقة) بوجوده للمسلمين السرور أبي زيد مولانا عبد الرحمن في جملة الواردين عليه من ناحية تلمسان، ولما أخذت عنه ما تيسر لي أخذه من العلوم كان من جملة ما أتحفني به أكرمه الله مناولة إجازات أشياخه، فتهت بذلك فرحا وبادرت إلى نسخها مستعجلا ، فأثبتها هنا مبتدئا بإجازة الشيخ محمد عربي بناني المكتوب هذا على أول ورقة حتما بإجازته في الطريقة الخلوتية هي المؤيدة بالسنة السنية.

والله أسأل أن ينفعني بعلومه ويجعلني من أهل العلم وخدمته بمنه وكرمه وفضله وجوده آمين".

وقد عمت هذه الإجازة أبناء الشيخ الشدادي من بينهم أبو علي الحسن بن عبد الرحمن آخر أبناء الشيخ ، ولد رحمه الله بمدينة فاس في حدود الخمسين والمائتين وألف،وتوفي في ثالث عشر ربيع الأول 1329هـ/ 13 مارس 1911م[1]، إذ يقول محمد مختار الدين بن زين العابدين الفلمبياني: "الفقيه العدل أبو علي الحسن بن عبد الرحمن بن أحمد الشهاب الحسني الشدادي الفاسي عن العلامة الراوية أبي محمد عبد القادر بن مصطفى المشرفي الراشدي المعسكري الشريف الحسني الشهير بابن عبد الله سقط[2]"، وقال :" وعمته إجازة العلامة الرواية أبو محمد عبد القادر بن مصطفى المشرفي الراشدي المعسكري الشريف الحسني الشهير بابن عبد الله سقط، فإن أبا محمد عبد القادر المذكور أجاز لوالد المترجم أبي زيد عبد الرحمن الشدادي وأولاده، والمترجم منهم[3]".

يفهم من هذا التقيد أن الشيخ عبد الرحمن نقل هذه الإجازات من نسخها الأصلية التي سلمها له الشيخ بن عبد الله المشرفي لما انتقل إلى الفاس، وذكر الشيخ عبد الحي الكتاني أن هذه الإجازة كانت

[1] ابن سودة: إتحاف المطالع، ج01، ص388

[2] محمد مختار الدين بن زين العابدين الفلمبياني: بلوغ الأماني في التعريف بشيوخ وأسانيد مسند العصر الشيخ محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي،ط01، دار عزى للنشر والتوزيع جدة 1988، ص195

[3] عبد الحفيظ بن محمد الطاهر الفاسي: معجم الشيوخ المسمى رياض الجنة أو المدهش المطرب، صححه وخرج حواشيه وعليق عليه عبد المجيد خيالي، ج1-2، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت 2003 ص 148-149

سنة 1247هـ/1831م[1]، وربما كانت سنة 1832م وهو تاريخ إرسال الأمير عبد القادر للشيخ السقط المشرفي كمبعوث عند السلطان عبد الرحمن كما سبق الإشارة إليه. .

وهذه الإجازات اليوم موجودة بمكتبة الملك عبد العزيز بالدار البيضاء بالمملكة المغربية ضمن كراريس، جعلناها هي النسخة الأم في هذا المجموع، ونرمز لها بالرمز (ع) وهي على النحو التالي:

/ إجازة عامة في العلوم الشرعية من محمد بن عربي البناني مفتي المالكية بمكة المكرمة، تقع في 22 صفحة.

/ إجازة في العلوم الشرعية من محمد بن علي الميلي، تقع في ثمان صفحات.
/ إجازة عامة من محمد الشعاب المدني، تقع في ثمان صفحات.
/ إجازة عامة من صالح بن حسين الكواشي التونس، تقع في أربع صفحات.
/ إجازة عامة من الشيخ حسين بن مصطفى بن خليل التونسي، تقع في ستة صفحات.
/ إجازة عامة من الهادي بن محمد الشريف الحسني، تقع في ستة صفحات.
/ إجازة في صحيح البخاري من محمد حسين الميقاتي الإسكندري المالكي، تقع في أربع صفحات.
/ إجازة في علوم الحديث من عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول العطار المكي، تقع في ستة صفحات.
/ إجازة في الطريقة القادرية من الشيخ محمد السعيد الملقب بالدرويش القادري، تقع في ستة صفحات.
/ إجازة في العلوم الشرعية من محمد بن علي بن منصور الشنواني، تقع في أربع صفحات.
/ إجازة من سيدي عمار بن محمد بن منصور القسنطيني، تقع في ثماني صفحات.
/إجازة عامة من محمد صالح بن إبراهيم الزمزمي الشهير بالرئيس الزبيري المكي، تقع في اثنا عشرة صفحة.
/ إجازة في الطريقة الخلوتية من حسن كريت بلد رشيد ، تقع في سنة صفحات.
/ إجازة عامة من شرف الدين مفتاح الدين بن حسام الدين البخاري، تقع في أربعة عشر صفحة.

ب) نسخة المكتبة الكتانية:

وهي نسخة يظهر أنها منسوخة عن النسخة الأولى، نُسخة للشيخ عبد الحي الكتاني رحمه الله وعلق عليها بخط يده، ومما كتبه الشيخ رحمه الله عليها بخط يده :" أخبرني بما في هذه الإجازات المعمر

[1] عبد الحي الكتاني: فهرس الفهارس، 579/2

العدل أبو علي الحسن بن عبد الرحمن ابن أحمد الشدادي الفاسي عن المجاز عبد القادر بن عبد الله سقط المعسكري في عموم إجازته لأولاد أبيه عن من أجازه شرقا وغربا مما اشتملت عليه هذه الكراريس وغيرها و إجازة المذكور لعبد الرحمن الشدادي وأولاده رأيتها بالمدينة المنورة في مجموعة عند رجل اسمه الشيخ محمد العمري من أهل العلم بخط المجيز المذكور للمذكور ورفيقه احمد بن الطاهر المراكشي ثم المدني، وهي ذخيرة يتنافس فيها، والحمد لله".

تكمن أهمية هذه النسخة في التعليقات التي كتبها الشيخ سيدي عبد الحي الكتاني رحمه الله على حواشي هذه الإجازت، وهي تعقيبات وتوضيحات لبعض السقط الموجود في هذه النسخة، وتعريف ببعض الأعلام.

جاءت هذه الإجازات في 31 لوحة، زودنا وأمدنا وأسعفنا بصورة عنها الأستاذ المحقق خالد السباعي حفظه الله ورعاه وبارك في علمه وعمله ونفع الأمة بجهوده، كما أرسل لي نفس هذه النسخة الأخ والصديق والباحث الفاضل الكريم سفيان تغليسية الباتني حفظه الله ورعاه وسدد خطاه وأعانه وأيده، وقد رمزنا لهذه النسخة برمز (ب).

تراجم المشايخ المجيزين للشيخ بن عبد الله المشرفي:

1/ الشيخ محمد بن عربي البناني مفتي المالكية بمكة المكرمة:

ترجم له الشيخ عبد الحي الكتاني في فهرس الفهارس 229/1فقال:

"البناني المكي هو محمد بن محمد بن محمد بن العربي بن عبد السلام بن حمدون بن عبد الواحد بن محمد فتحا بن أحمد بوسته ابن عبد الله بن أبي القاسم البناني النفزي المغربي القلعي أصلا المكي دار مفتي المالكية بمكة المكرمة المتوفى في ربيع ثاني سنة 1245 شارح البخاري وغيره".

وقد ذكر الشيخ سعد الله أنه اطلع على فهرسته التي جمعها الشيخ أحمد بن عجيبة فوجد فيها إجازة للشيخ أبي محمد عبد القادر الشهير بابن عبد الله المشرفي الراشدي المعسكري[1].

2/ الشيخ محمد بن علي الميلي:

هو علي بن محمد بن عمر الميلي الجمالي التونسي المالكي[2]، وأشار البعض أن أصله من مدينة ميلة الجزائرية وأنه استوطن مصر ومات بها سنة 1248هـ له مؤلفات عديدة من بينها:

أشراط الساعة وخروج المهدي

تحفة الأحباب في تفسير قوله تعالى (ثم أورثنا الكتاب)

الحسام السمهري في تكذيب فرية نسبت إلى الإمام الأشعري

السيوف السمهرية لقطع أعناق القائلين بالجهة والجسمية

الشمس والقمر والنجوم الدراري في إثبات القدر والكسب والجزء الإختياري

القول المبسوط في اجتماع البيع والشروط

رسالة في علامات الساعة الصغرى

الكواكب الدرية والأنوار السنية في إثبات الصفات السنية القائمة بالذات الأزلية

العجالة متممة للسيوف المشرقية

الصمصام الفاتك للقادح في مذهب الإمام مالك

يظهر أن علاقة الشيخ الميلي بأعلام أسرة بيت المشرفي قديمة خاصة الشيخ الطاهر المشرفي، الذي قام الشيخ الميلي بمدحه في قصائده وقرظ أحد كتبه وهو "شرح نظم عقد الجمان الملتقط في قعر قاموس الحقيقة الوسط "، وقد نوه الشيخ الميلي بهذه العلاقة في نص إجازته للشيخ بن عبد الله المشرفي.

3/ الشيخ محمد الشعاب المدني:

[1] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ط خاصة، ج02، عالم المعرفة الجزائر 2011، ص 39

[2] انظر ترجمته:

الأعلام للزركلي 17/5، هدية العارفين 733/1، معجم أعلام الجزائر ص ص 324-325، معجم المؤلفين 235/7،حمزة بن بوبكر رابح: قراءة في مخطوط الصمصام الفاتح للقادح في مذهب الإمام مالك، مجلة الجزائرية للمخطوطات مج17 ع2 جوان 2021، ص 178-195

هو محمد بن صالح بن عبد الباقي بن أحمد الحنفي الشهير بالشعاب له شرح على ملحة الإعراب سماه "كشف النقاب"، توفي بمكة في نيف وأربعين بعد المائتين والألف[1].

4/ الشيخ صالح بن حسين الكواشي التونسي

قال عنه الزركلي[2]:

صالح الكواشي (1137-1218هـ)/ (1725-1803م) صالح بن حسين الكواشي أبو الفلاح فقيه، أصولي.

أصله من الكاف، وولد، وتعلم بتونس، ودرس بجامع الزيتونة، ورحل إلى طرابلس الغرب، وأزمير، والقسطنطينية، وعاد إلى تونس، وتوفي بها.

له شرح الصلاة المشيشية.

وترجم له الشيخ محمد نيفر فقال:

الشيخ أبو الفلاح صالح بن حسن شهر الكواش الكافي الأصل ولد هذا الإمام في ربيع الأول سنة 1137هـ وكان أبوه يحترف في فرن وهو الكوشة في اصطلاح تونس، كائن قرب سيدي المشرف فحفظ القرآن العظيم، ولتحق بالجامع زيتونة حتى صار كعبة طلاب العلوم وانتفعت به العباد، عرف بشدته في الله صادعا بالحق حتى حصلت له بذلك محن ففر من تونس إلى طرابلس ودخل أزمير والقسطنطينية وبها شرح الصلاة المشيشية، ثم عاد إلى مسقط رأسه ووقعت له فتنة ثانية، ولي بعد ذلك مشيخة المدرسة المنتصرية، توفي عشية يوم الإثنين ودفن صبيحة يوم الأربعاء تاسع عشر شوال 1218هـ[3].

---

[1] الشيخ عثمان بن عبد العزيز بن منصور التميمي (ت 1286هـ): فتح الحميد في شرح التوحيد، تحقيق سعود بن عبد العزيز العريفي وحسين بن جليعب السعيدي، ط01، ج01، دار علم الفوائد مكة المكرمة 1425هـ، ص 57

[2] الزركلي: الأعلام 6/5

[3] الشيخ محمد النيفر: عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم وأديب، تذيل واستدراك علي النيفر، ج01، دار الغرب الإسلامي 1996، ص ص 635-637 (بتصرف)

كما له ترجمة واسعة في كتاب شجرة النور الزكية لمحمد مخلوف وصفه فيها بقوله: " الفقه الإمام شيخ الشيوخ وعمدة أهل التحقيق والرسوخ نادرة الدهر في الحفظ وثقوب الفكر الأستاذ العامل الذي لا تأخذه في الله لومة لائم...[1]".

5/ الشيخ حسين بن مصطفى بن خليل التونسي

لم نقف له على ترجمة

6/ الشيخ الهادي بن محمد الشريف الحسني

لم نقف له على ترجمة إلا ما ذكره الشيخ عبد الحي الكتاني من أنه الهادي بن ممحمد الشريف يروي عن عبد القادر الراشدي القسنطيني عن أحمد المكودي وغيره[2]، وهي معلومات أكيد استقاها من إجازته للشيخ بن عبد الله المشرفي.

7/ الشيخ محمد حسين الميقاتي الإسكندري المالكي

ترجم له الشيخ سعد الله ترجمة قيمة مما ورد فيها أنه ولد بالإسكندرية سنة 1140هـ، إلتحق بالأزهر وأخذ عن الشيخ الدردير والشيخ العدوي، ثم انتقل إلى مكة التي جاور بها مدة أربع عشرة سنة فأخذ عن شيوخها، ثم عاد إلى الاسكندرية حيث اشتغل بالتدريس وتولى خطة القضاء بها، توفي سنة 1234هـ ودفن بجوار السيد ياقوت العرشي شمال الاسكندرية[3].

8/ الشيخ عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول العطار المكي

قال عنه رضا كحالة في معجمه 293/7:

[1] محمد مخلوف: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية،ط01، ج1، دار الكتب العلمية2003، ص524

[2] الشيخ عبد الحي الكتاني: فهرس الفهارس، ج02، ص 1099

[3] عبد الحميد بيك: أعيان من المشارقة والمغاربة، تقديم وتعليق أبو القاسم سعد الله، ط خاصة، عالم المعرفة 2011، ص 194

عمر العطار (.. - 1249 هـ) (.. - 1833 م) عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول العطار، المكي، الشافعي. محدث، مسند.

توفي بمكة .من آثاره: ثبت صغير.

9/ الشيخ محمد السعيد الملقب بالدرويش القادري

لم نقف له على ترجمة

10/ الشيخ محمد بن علي بن منصور الشنواني:

ترجم له الزركلي في الأعلام 297/6 فقال:

الشنواني (....-1233هـ)/(....-1817م)

محمد بن علي بن منصور الشنواني الشافعي فاضل مصري ولي مشيخة الجامع الأزهر نسبته إلى شنوان الغرف من قرى المنوفية،من كتبه:

حاشية على شرح اللقاني على الجوهرة

حاشية على مختصر البخاري لابن أبي جمرة

حاشية على العضدية

حاشية على شرح السمرقندية

ثبت وهو منشور على النت اطلعت عليه.

11/ سيدي عمار بن محمد بن منصور القسنطيني:

ترجم له عادل نويهض في معجم أعلام الجزائر 38/2 فقال:

أبو منصور عمار الشريف القسنطيني فقيه أصولي بياني قاض وأديب مشارك في عدة علوم تولى القضاء مرتين وتقلد نظارة الأوقاف والخطابة بجامع رحبة الصوف، توفي بقسنطينة عام 1241هـ/1825م.

12/ الشيخ محمد صالح بن إبراهيم الزمزمي الشهير بالرئيس الزبيري المكي:

هو الإمام العلامة أبو عبد الله محمد صالح بن إبراهيم بن محمد بن عبد اللطيف بن عبد السلام جمال الدين الرئيس الزبيري الزمزمي، ولد بمكة المكرمة قيل سنة 1188هـ وقيل 1187هـ، أخذ العلم عن عدة مشايخ وله عدة مؤلفات بلغ عددها 10 عناوين من بينها " فتح المجيب ببلد الحبيب في جمع متعلقات الرضيع" توفي بمكة المكرمة يوم الخميس 7 جمادي الأخيرة عام 1240هـ/ 26 جانفي 1825م[1].

13/ الشيخ حسن كريت بلد رشيد:

لم نقف على شيء كبير في ترجمته غير أن المؤرخ الجبريتي ذكر أنه كان نقيب الأشراف بمنطقة الرشيد بمصر، وأنه تولي مقاومة الاحتلال الانجليزي بمصر سنة 1222هـ[2].

14/ الشيخ شرف الدين مفتاح الدين بن حسام الدين البخاري:

هو شرف الدين مفتاح الدين بن حسام الدين الفارغالي البخاري، ذكره كل من الزياني والآغا بن عودة المازاري في طلوع سعد السعود باسم "شيخ الجماعة السيد الحاج مفتاح البخاري الحنفي"، وهذا يدل على مكانته العلمية المرموقة، ويظهر من خلال نص الإجازة أنه كان منفيا بوهران من وطنه الأصلي.

أهمية هذه الإجازات:

يمكن اعتبار نصوص هذه الإجازات مادة أساسية لمعرفة شيء من سيرة وترجمة الشيخ بن عبد الله المشرفي، إذ تعدد لنا أسماء مشايخه الذين أخذ عنهم العلم، كما توضح لنا أسماء الكتب التي درسها خلال مشواره التعليمي الطويل.

---

[1] انظر ترجمته: محمد صالح بن إبراهيم بن محمد الرئيس (ت1240هـ): فتح الكريم الرحمن فيما يغتفر للموافق من الأركان، دراسة وتحقيق علي صديق شكر الحيالي، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية المجلد 15 العدد01 سنة 2020، ص ص 214-218

[2] الجبريتي: عجائب الآثار في التراجم والأخبار، ضبطه وصححه إبراهيم شمس الدين، ج03، دار الكتب العلمية، ص 131

وتأكد لنا نصوص هذه الإجازات مدى اشتهار وذيوع صيت علماء أسرة المشارف في العالم الإسلامي، فما من مجيز إلا ونوه بمكانة جد المجاز ألا وهو الشيخ عبد القادر المشرفي

وتبين لنا هذه الإجازات مدى التنوع المعرفي الذي كان يعيشه علماء المسلمين، فيأخذ المالكي عن الشافعي وعن الحنفي والعكس صحيح، بعيدا عن التعصب المذهبي الممقوت.

أما من الجانب الروحي فتمثل هذه الإجازات تجديد العهد مع مشايخ الطرق الصوفية خاصة الطريقة القادرية، ويظهر أنه كان هناك تنافس بين مقدمي الطريقة القادرية في الجزائر بحيث لم يكن الشيخ محي الدين بن مصطفى الراشدي وحده الممثل لها، فمن خلال نص هذه الإجازات يتأكد لنا أن الشيخ بن عبد الله المشرفي كان من بين مقدميها بالمنطقة.

كما تعتبر هذه الإجازات مادة أساسية لتحديد خط سير رحلة الشيخ بن عبد الله المشرفي الحجية الحجازية التي بدأها على أقل تقدير سنة 1814م ودامت إلى غاية سنة 1816م، مر من خلالها في رحلة الذهاب بتونس ومصر والحجاز (مكة والمدينة)، أما في رحلة الإياب فمر عبر قسنطينة، وبالتالي تعكس لنا هذه الإجازات صلات التواصل بين الغرب والشرق الإسلامي، أواصر تعبر عن مدى تماسك جسد الأمة.

تزامنت هذه الرحلة الحجية مع فترة حكم الباي علي قارة باغلي الذي تولي بايا على الغرب ما بين 1813م إلى 1817م، وتعتبر فترته من أحسن الفترة إذ عرف عهده حالة الاستقرار السياسي والقضاء بشكل نهائي على ثورة ابن الشريف الدرقاوي[1]، وعليه يمكن اعتبار هذه الرحلة كنوع من المتنفس لأعيان الراشدية بعد الضغط الذي عاشوه نتيجة ثورة درقاوة[2].

عملنا في التحقيق:

بعد الإطلاع على نصوص إجازات الشيخ بن عبد الله المشرفي المنشورة بموقع مكتبة الملك عبد العزيز بالدار البيضاء، قمنا برقنها على جهاز الكمبيوتر وترتيبها حسب ما هي عليه في موقع المكتبة، ثم ظهر لنا ترتيبها من جديد حسب تواريخ كتابتها لكي يتماشى مضمونها مع خط سير رحلة الحج.

[1] لمزيد المعلومات عن هذا الباي انظر الآغا بن عودة المازاري: طلوع سعد السعود، ج02، ص ص 340-349

[2] لمزيد المعلومات عن ثورة درقاوة أنظر كتاب تقي الدين بوكعبر: أبحاث وآراء في تاريخ معسكر 1519-1830م، ألفا للوثائق 2020، ص ص 167-186

ثم تحصلنا بعد ذلك على نسخة المكتبة الكتانية فاعتبرنها نسخة ثانية نظرا لما بها من بعض التصحيفات وسقط في بعض الأسانيد، وأثبتنا الفروق بين النسختين في الهامش.

حاولنا وضع ترجمة وافية للمجاز الشيخ بن عبد الله المشرفي، وترجمة لمجيزيه الـ14 المذكورة أسماؤهم في بداية أو نهاية إجازاتهم، متى أسعفتنا المادة إلى ذلك، ترجمة موجزة.

لم نسعى لإثقال كاهل الهوامش بتعريف الشخصيات الكثيرة جدا التي وردت أسماؤها في نصوص الإجازات ولا الأماكن.

بعض العبارات–وهي قليلة جدا– لم نفهما إما لوجود خرم في النصوص، وإما لصعوبة قراءتها وقد بينا كل ذلك في محله.

وضعنا علامة // للدلالة على نهاية كل ورقة من أوراق هذه الإجازات.

سندنا لهذه الإجازات:

لقد من الله علي أنا العبد الفقير إلى الله تقي الدين بوكعبر، أني لما فرغت بحمد الله من خدمة هذه الإجازات اتصلت بشيخنا وقدوتنا العالم الفاضل المسند المحدث الفقيه السخي السني سيدي وسندي الشيخ محمد بن دوينة بن سعيد وعلي الحسني الإدريسي الوهراني الدار التجاني الطريق ومشربا بارك الله في عمره ونفعنا بعلومه، ورجوت منه أن يصلني بهذا المجموع، فأجازني إجازة عامة مطلقة بسنده عن شيخه العلامة الموسوعي الجامع لأشتات العلوم البركة السيد الشريف العفيف الحاج إدريس بن محمد بن العابد الحسيني العراقي الفاسي التجاني طريقة ومشربا رحمه الله ورضي عنه المنشور ضمن ثبته "اقتطاف أزهار الحديثة فيما لمؤلفه من الشيوخ في علمي الشريعة والحقيقة"، الذي أجازه الشيخ سيدي عبد الحي الكتاني إجازة عامة مطلقة في كل مروياته وأسانيده، الذي يروي عن الشيخ أبي علي الحسن بن عبد الرحمن الشدادي الفاسي عن الشيخ بن عبد الله المشرفي بحق إجازته لأبيه الشيخ عبد الرحمن بن أحمد الشدادي وسائر وأولاده.

وكانت هذه الإجازة صباح يوم الجمعة 07 جمادى الثانية 1444هـ الموافق لـ30 ديسمبر 2022م، فالحمد لله على مَنِّهِ وفضله، والشكر له سبحانه وتعالى على نعيمه.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

المخطوطات:

/ وثيقة قضائية عليها خط الشيخ بن عبد الله المشرفي بخزانة الشيخ الوالد أبي أحمد محمد بلقرد بوكعبر المعسكري حفظه الله.

/ وثيقة قضائية عليها خط الشيخ بن عبد الله المشرفي سلمنا نسخة عنها السيد ميلود بن زايخ حفظه الله.

/ ثبت الشيخ الشنواني الذي أجازه للشيخ بن عبد الله المشرفي، مخطوط منشور على النت.

/ المشرفي العربي: ياقوتة النسب الوهاجة في ذكر نسب مولى مجاجة، مخطوط مصور بمكتبة الشيخ بوكعبر بلقرد عن مكتبة الشيخ البشير محمودي.

/ المشرفي محمد بن محمد بن المصطفى: السهام الصائبة في رد الدعاوي الكاذبة، طبعة حجرية.

/ المزيلي محمد: فتح الرحمنفي شرح عقد الجمان النفيس، مخطوط بمكتبة الشيخ أبي احمد محمد بلقرد المعسكري

/الغماري أحمد الصديق: العتب الإعلاني لمن وثق صالح الفلاني، مخطوط منشور في النت يقع في 29 لوحة.

/ الناصر أبي راس: إجازة للشيخ عبد القادر بن عبد الله الدحاوي، مخطوطة مصورة بمكتبة الشيخ أبي أحمد محمد بلقرد المعسكري.

المصادر المطبوعة

/ بن بكار الشيخ بلهاشمي: مجموع النسب والحسب وفضائل التاريخ والأدب، مطبعة ابن خلدون تلمسان 1961.

/ بيك عبد الحميد: أعيان من المشارقة والمغاربة، تقديم وتعليق أبو القاسم سعد الله، ط خاصة، عالم المعرفة 2011.

/ بوكعبر تقي الدين : المجموع الميسر لمدونات الأنساب والتراجم بفضاء الراشدية معسكر، دار السادة المالكية الجزائر 2022

/ التمنارتي أبي زيد عبد الرحمن: الفوائد الجمة في إسناد علوم الأمة، تحقيق اليزيد الراضي،ط02، دار الكتب العلمية2005.

/ التميمي الشيخ عثمان بن عبد العزيز بن منصور (ت 1286هـ): فتح الحميد في شرح التوحيد، تحقيق سعود بن عبد العزيز العريفي وحسين بن جليعب السعيدي، ط01، ج01، دار علم الفوائد مكة المكرمة 1425هـ

/ بن تهامي مصطفى: سيرة الأمير عبد القادر وجهاده، تحقيق يحي بوعزيز، دار البصائر 2009 .

/ الثعالبي أبو المهدي عيسى بن محمد: كنز الرواة المجموع من درر المجاز ويواقيت المسموع، تحقيق ودراسة عبد العزيز دخان وآخرون، ط01، مجموعة الدراسات الحديثية جامعة الشارقة2020.

/ السجلماسي : ابن زيدان عبد الرحمن بن محمد اتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، تحقيق على عمر، ج 05، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة 2008.

/ السنوسي محمد بن علي الخطابي: كتاب المسلسلات العشرة في الأحاديث النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، عناية عبد الرحمن دويب، ط01، دار التوفيقية 2011 .

/ السلاوي أبي العباس أحمد بن خالد: الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، اعتنى به محمد عثمان، ج03، دار الكتب العلمية2005.

/ ابن سودة عبد السلام: إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع، تنسيق وتحقيق محمد حجي، ط01، دار الغرب الإسلامي 1997.

/ الشقراني أحمد بن عبد الرحمن الراشدي : القول الأوسط في أخبار بعض من حل بالمغرب الأوسط، تحقيق وتقديم ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي لبنان.

/ الجبرتي: عجائب الآثار في التراجم والأخبار، ضبطه وصححه إبراهيم شمس الدين، ج03، دار الكتب العلمية.

/ الجزائري محمد باشا ابن الأمير عبد القادر: تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، عنى به داود بخاري و رابح قادري، ط02، دار الوعي 2015.

/ ابن الجزري: أسنى المطالب في مناقب سيدنا علي بن أبي طالب، تحقيق محمد هادي الأميني، طهران.

/ الحاكم النيسابوري: معرفة علوم الحديث وكمية أجناسه، شرح وتحقيق أحمد بن فارس سلوم، دار ابن حزم 2003.

/ الحرار ابن الأمين: فهرسة الشيخ مصطفى بن أحمد بن محمد، عناية عبد الرحمن دويب، ط01، دار التوفيقية مسيلة 2012.

/ الخطابي محمد بن علي السنوسي: كتاب المسلسلات العشرة في الأحاديث النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، دار التوفيقية الجزائر 2011.

/ المازاري الآغا بن عودة: طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تحقيق ودراسة يحي بوعزيز، ط01، ج02، دار البصائر 2001.

/ مخلوف محمد: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية،ط01، ج1، دار الكتب العلمية2003.

/ المشرفي العربي: طرس الأخبار بمار جرى آخر الأربعين من القرن الثالث عشر للمسلمين مع الكفار وفي عتو الحاج عبد القادر وأهل دائرته الفجار، ضمن كتاب ثورة الأمير عبد القادر من خلال ثلاثة مخطوطات، تحقيق حساني مختار، دار الحكمة الجزائر 2007.

/ المشرفي محمد بن محمد بن مصطفى: الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية وعد بعض مفاخرها غير المتناهية: دراسة وتحقيق إدريس بوهليلة، ج01 ج02، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية المغرب 2005.

/ المعسكري العربي بن عبد الله: الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى الحجاز، تحقيق مخلوفي ميلود المحفوظي، ط01، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 2011.

/ الكتاني الشيخ عبد الحي: فهرس الفهارس، اعتناء احسان عباس، ط02، ج02، دار الغرب الإسلامي 1982.

/ الكتاني محمد بن جعفر: رسالة المسلسلات تخريج وتعليق بدر بن عبد الله العمراني الطنجي، دار الكتب العلمية بيروت2003

/ بن الأعرج محمد بن محمد : زبدة التاريخ وزهرة الشماريخ، نشر حساني مختار، المكتبة الوطنية الجزائرية.

/ النيفر الشيخ محمد: عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم وأديب، تذيل واستدراك علي النيفر، ج01، دار الغرب الإسلامي 1996.

/ الفاسي عبد الحفيظ بن محمد الطاهر: معجم الشيوخ المسمى رياض الجنة أو المدهش المطرب، صححه وخرج حواشيه وعليق عليه عبد المجيد خيالي، ج1-2، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت 2003.

/ الفلمبياني محمد مختار الدين بن زين العابدين: بلوغ الأماني في التعريف بشيوخ وأسانيد مسند العصر الشيخ محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي،ط01، دار عزى للنشر والتوزيع جدة 1988.

/ ابن القيم الجوزية: مدارج السالكين بين إياك نعبد وإياك نستعين، ضبطه وصححه عبد الغني محمد علي الفاسي، ج02، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

/ الذهبي: العلو للعلي الغفار، اعتنى به أشرف بن عبد المقصود، ط01، مكتب أصول السلف الرياض 1995.

/ الزبيدي المرتضى: إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، ج04، دار الكتب العلمية.

/ ابن زيدان عبد الرحمن بن محمد: إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، تحقيق علي عمر، ط01، ج05، مكتبة الثقافة الدينية2008

المراجع

/ البوعبدلي المهدي: إهتمام علماء الجزائر بعلم الحديث، عناية عبد الرحمن دويب، دار التوفيقية المسيلة الجزائر

/ بوعزيز يحي: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج02، دار البصائر 2009.

/ بوكعبر تقي الدين: أبحاث وآراء في تاريخ معسكر 1519-1830م، ألفا للوثائق الجزائر 2020، ص ص 199

/ سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، ط خاصة، ج02، عالم المعرفة الجزائر 2011.

/ الشنقيطي المختار بن أحمد فال العلوي التجاني : رسالة البيان والتبيان في أن الصوفية مذهبها السنة والقرآن، ضبطه وصححه مرسى محمد علي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

الزركلي خير الدين: الأعلام، ط05، دار العلم للملايين بيروت 1980.

/ كحالة عمر رضا: معجم المؤلفين،ط01، ج07، مؤسسة الرسالة 1993.

/ نويهض عادل: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحديث،ط03، مؤسسة نويهض للثقافة1983.

/BELLAIRE MICHAUX : LES MUSULMANS D ALGERIE AU MAROC , ARCHIVE MAROCAINES VXI , N01ANNEE 1907, PP 01-128.

/ Yver Georges: LES Correspondances du capitaine daumas 1837-1839.Editions el maarifa, Alger IMPRIMEUR LIBRAIRE DE L UNIVERSITE 1912, PP720

/ETAT NOMINATIF DES INDIGENES DU CERCLE DA MASCARA EMIGRES EN 1845 ATTEINTS PAR LE SEQUESTRE , BULLETIN OFFICIEL DES ACTES GOUVERNEMENT, ANNEE 1857

الرسائل الجامعية

/ المشرفي العربي: ذخيرة الأواخر والأول فيما ينتظم من أخبار الدول، دراسة وتعليق عبد المنعم القاسمي الحسني، جامعة الجزائر

/ المشرفي العربي: الرد على أبي راس الناصر في قضية نسب المشارف، دراسة وتحقيق بوكعبر تقي الدين، رسالة ماجستير جامعة أحمد بن بلة وهران01، 2004

/ الدحاوي محمد المصطفى بن زرفة : تلخيص الجمان من حياة الحيوان، دراسة وتحقيق تقي الدين بوكعبر، أطروحة دكتوراه جامعة وهران 01 أحمد بن بلة، نوقشت سنة 2019.

المقالات العلمية:

/بلهي نبيل: مسند المغرب الأوسط عبد القادر سقاط المشرفي المعسكري (1280هـ) حياته وإجازاته، مجلة المنهل، مج 08، ع 2022/02، ص ص 341-366.

/ رابح حمزة بن بوبكر : قراءة في مخطوط الصمصام الفاتح للقادح في مذهب الإمام مالك، المجلة الجزائرية للمخطوطات مج17 ع2 جوان 2021، ص 178-195

/ محمد صالح بن إبراهيم بن محمد الرئيس (ت1240هـ): فتح الكريم الرحمن فيما يغتفر للموافق من الأركان، دراسة وتحقيق علي صديق شكر الحيالي، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية المجلد 15 العدد01 سنة 2020، ص ص 212-243